تهريب إيراني خطير.. مواد كيميائية وبيولوجية في قبضة الحوثيين

- من وقود فضائي إلى تهديد كيميائي.. قصة "الهيدرازين" الإيراني في اليمن
- سمّ عديم اللون.. كيف يوظف الحوثيون "الهيدرازين" في حربهم؟
- تحذيرات عسكرية: خطر بيولوجي وكيميائي يلوح في أفق اليمن
- إرهاب عابر للحدود.. أسلحة الحوثيين الكيميائية تهدد دولا عربية شقيقة

(الهيدرازين) بيد الحوثيين..

الأمناء / إرم نيوز/ أشرف خليفة :

كشفت اعترافات خلية تهريب الأسلحة الإيرانية إلى ميليشيا الحوثي، تفاصيل إمداد طهران إلى ذراعها في اليمن بمواد كيميائية وبيولوجية حسّاسة، وعلى رأسها مادة "الهيدرزاين"، التي تدخل في صناعة الصواريخ والمتفجرات.

مادة "الهيدرازين"

و"الهيدرازين"، هو مركب كيميائي غير عضوي سائل عديم اللون، صيغته الكيميائية (-H2N-NH2)، وذو رائحة نفاثة، يتميز بأنه قابل للذوبان في الماء والكحول، وعلى درجة عالية وخطيرة من السمّيّة، ويُعتبر "الهيدرازين" قابلاً للاشتعال والانفجار في الهواء سريعًا، ويوّلد كمية كبيرة من الحرارة، إذ يتفاعل بعنف مع المواد المؤكسدة والمواد المعدنية.

ويدخل مركب "الهيدرازين"، في العديد من الصناعات، كالمبيدات الحشرية، والمبيدات الزراعية، وبعض المركبات العضوية، ويستخدم كوقود صاروخي في محركات الصواريخ والمركبات الفضائية، بسبب خصائصه المؤكسدة وسريعة الاشتعال.

ولا يعد "الهيدرازين" سلاحًا كيميائيًا تقليديًا مثل الغازات السامة الأخرى المعروفة كـ(الكلور والسارين)، لكنه يمتلك خصائص يمكن أن تستغل في الحروب الكيميائية.

وتكمن طريقة استخدامه كسلاح كيميائي من خلال استخدامه كغاز سام عند تبخيره وتسخينه، أو رشه على مناطق محددة، خصوصًا إذا جرى دمجه ومزجه مع مواد أخرى لتكثيف السمية، كما قد يُستخدم في تجهيزات صاروخية أو قذائف دقيقة، لا سيما إذا تم تطويره لتقنيات إطلاق موجهة.

ويترك "الهيدرازين" عدة آثار صحية سامة في حالة استنشاقه وملامسته للجلد، إذ يتسبب في تهيج الجهاز التنفسي والعينين، بالإضافة إلى حروق جلدية، فضلا عن تسببه بتسمم كبدي وكلوي عند التعرض لجرعات عالية منه، علاوة على الإصابة بسعال حاد وتليّف رئوي، عوضًا عن التسبب بالوفاة في حال التعرض المكثف له.

ويخضع "الهيدرازين" لرقابة مشددة في أغلب الدول، كونه يمكن تحويله بسرعة إلى وقود صاروخي أو استعماله كسلاح سام. وقد صنّفته العديد من الاتفاقيات الدولية مادة كيميائية "خطرة"، إلا أنه غير مدرج ضمن الأسلحة الكيميائية المحظورة.

و"الهيدرازين" ليس سلاحًا شائعًا أو استراتيجيًا، لكنه يمثل خطرًا تكتيكيًا عند الجماعات التي تسعى لتطوير أسلحة كيميائية محلية الصنع، أو تنوي استخدام وقود صاروخي سام، مستفيدة من تأثيره على المنطقة المحيطة عند انفجاره.

مؤشرات خطيرة

وقال المتحدث العسكري باسم "القوات المشتركة" اليمنية، المقدم وضاح الدبيش، إن "هناك مؤشرات خطيرة على محاولات الحوثيين امتلاك قدرات كيميائية وبيولوجية، بدعم مباشر من إيران، بهدف استخدامها بشكل ينتهك القانون الدولي والإنساني، ويتوافق مع تعريف جريمة الحرب، حيث سيكون المدنيون هم الأكثر تضررًا".

وأضاف المقدم الدبيش في حديث لـ"إرم نيوز"، أن "المواد التي يسعى الحوثيون للحصول عليها تشمل غازات حارقة وسمومًا وعوامل بيولوجية، قادرة على إحداث وفيات جماعية وأضرار جسيمة، قد تتسبب في تلوث بيئي واسع، بما في ذلك التلوث البحري، وتمتد آثاره لسنوات طويلة على اليمن والمناطق المجاورة".

وتابع: "انتقال ميليشيا الحوثي لاستخدام أسلحة كيميائية وبيولوجية على المستوى العسكري يُشكّل تهديدًا استراتيجيًا للسلم الأهلي والإقليمي، ويعقد أي استجابة إنسانية".

ونوه إلى أن "أهداف الحوثيين تشمل خلق حالة ترهيب، وتوسيع نفوذهم، وفرض توازن قوى لصالحهم، دون اكتراث بالأضرار المدنية أو القانونية، كما يشمل ذلك الحرب النفسية، ونقل التهديد إلى دول عربية شقيقة واستهداف مصالحهم".

تصعيد خطير

وكان متحدث قوات "المقاومة الوطنية"، العميد ركن صادق دويد، قد حذر في تصريحات سابقة هذا الأسبوع من مساع حوثية لامتلاك أسلحة كيميائية وبيولوجية ممولة من طهران.

واعتبر ذلك "تصعيدًا خطيرًا" على مستوى المنطقة، في ظل اعتماد طهران بشكل كلي على ذراعها في اليمن، بعد فقدانها لأذرعها الأبرز في لبنان وسوريا والعراق.

تحذيرات من عودة القاعدة الى حضرموت وتحالفات مشبوهة تهدد الأمن المحلي والدولي

العميد المنهالي : هناك تعاون حقيقي وكبير بين مليشيات الحوثي وتنظيم القاعدة بحضرموت

الأمناء / خاص:

لطالما شكلت محافظة حضرموت، وخصوصًا ساحلها، نموذجًا فريدًا للاستقرار في زمن الحرب التي عصفت باليمن. فبعد سنوات من الفوضى وسيطرة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، أحد أخطر فروع التنظيم في العالم، تمكنت قوات النخبة الحضرمية – التي جرى تدريبها وتسليحها بدعم مباشر من دولة الإمارات – من تنفيذ عملية عسكرية نوعية أنهت وجود التنظيم في المنطقة، وأعادت الأمن إلى شوارعها وموانئها .

لكن اليوم، يواجه هذا الواقع المستقر تحديات متصاعدة مع محاولات ممنهجة لإعادة الفوضى، في ظل مؤشرات خطيرة عن تعاون بين تنظيم القاعدة وميليشيات الحوثي، إلى جانب مخاوف من تنسيق مع جماعات إرهابية أخرى مثل حركة الشباب في الصومال.

مدير أمن ساحل حضرموت، العميد مطيع المنهالي، أكد في تصريحات لـ"العين الإخبارية" وجود "تعاون حقيقي وكبير بين مليشيات الحوثي وتنظيم القاعدة"، مشيرًا إلى أن "التهديدات التي تستهدف أمن ساحل حضرموت لم تعد خفية، وهي ليست وليدة اليوم بل نتاج تراكمات سابقة".

وأوضح أن الحوثيين يحاولون، بالتنسيق مع التنظيمات الإرهابية، إرباك المشهد في الساحل الذي ينعم بالأمن والاستقرار، عبر استغلال التباينات الداخلية لإثارة الفوضى والتخريب.

المنهالي كشف عن امتلاك الأجهزة الأمنية والاستخباراتية "معلومات كاملة عن طبيعة هذا التعاون"، مؤكدًا أن العمل جار لإحباطه. وأضاف: "تنظيم القاعدة لا يزال يطمح للعودة إلى المكلا، والمؤشرات تشير إلى تنامي تهديداته، ونحن نتعاون بشكل مشترك مع الأجهزة الاستخباراتية لإجهاضها".

وعن وعي المجتمع، شدد المسؤول الأمني على أن مواطني ساحل حضرموت يدركون خطورة هذه التهديدات، بعدما عاشوا معاناة قاسية تحت سيطرة القاعدة بين عامي 2015 و2016، الأمر الذي جعلهم أكثر مناعة أمام التحريض ومحاولات زعزعة الاستقرار.

تاريخيًا، سيطرة القاعدة على ساحل حضرموت لم تكن خطرًا على اليمن فقط، بل على الأمن البحري الدولي في بحر العرب والممرات الملاحية العالمية. عودة أي نشاط إرهابي في هذه المنطقة قد يفتح الباب أمام عمليات تهريب وقرصنة وتسهيل حركة العناصر المتطرفة، ما يشكل تهديدًا مباشرا للأمن القومي المحلي والدولي.

في ظل هذه التحديات، يؤكد الخبراء الأمنيون أن الحفاظ على مكتسبات حضرموت يتطلب دعمًا مستمرًا للقوات المحلية، وتنسيقًا أكبر بين السلطات الشرعية، والتحالف العربي، والمجتمع الدولي، لضمان بقاء الساحل محصنًا أمام عودة الإرهاب وتحالفات قوى الفوضى.